على صحة الوقف احتمال من الاحتمالات باب

ما جاء في رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

اي النوم وقد اختلف الناس في الرؤيا وطال خطبهم فللاطبا والحكما والمنجمين والمعتزلة فيه كلام كله رجم بالغيب وقول بلا دليل فالاطبا يعتون جعلوها لغلبة الاخلاط وكثير من الحكما ذكروا ان صور العالم منقوشة في ظل العرش فعند زوال الحجب الظلمانية تنتقش الصور الغيبية في غيب النفس ومال اليه ابن عربي وزعم متقدموا المعتزلة انها تخيلات لا حقيقة لها والقاضي ابو بكر انها خواطر واعتقادات وابن فورك اوهام الى غير ذلك وفيه سبعة احاديث الاول حديث عبد الله ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام اي في حال النوم وقول العصام في وقت النوم فيه نظر فقد رآني رواية مسلم فسيراني في اليقظة او فكانما رآني في اليقظة او فقد رأى الحق اي من رآني نوما باي صفة كانت فيعلم انه رأى الرؤية الحق اي رؤية الحق لا الباطل لان اتحاد الشرط والجزاء دل على غاية الكمال ونناهي المبالغة اي من رآني فقد رآى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ريب فيما رأى فهو على التشبيه والتمثيل فليس المراد رؤية جسمه بل مثاله فالشكل المرئي ليس روحه ولا

شخصه

شخصه بل مثاله على التحقيق ذكره حجة الاسلام ثم انه اردف ذلك بما هو كالتاكيد للمعنى والتعليل للحكم فقال فان الشيطان لا يتمثل بي اي لا يستطيع ذلك سوى رآه الرائي على صفته المعروفة او غيرها على المنقول المقبول عند اهل العقول لانه سبحانه وتعالى جعله رحمة للعالمين هاديا للضالين محفوظا من وسواس الشياطين واذ تنور العالم بنور وجوده ورجمت الشياطين لميلاده وهدمت بنيان الكهنة لاكرامه فكيف يتمثل الشيطان به ولو قدر ان يتمثل بصورته لتمثل في الخارج كذلك فرؤياه حق على اي صورة كانت ثم ان كانت بصورته الحقيقية في وقت ما سواء كانت في شبابه او رجوليته او كهوليته او اخر عمره لم يحتج لتاويل والا احتيجت لتعبير يتعلق بالرائي ومن ثم فمن رآه شيخا فهو غاية سلم او شابا فهو غاية حرب او متبسما فهو متمسك بسنته او على حالته وهيئته فهو دليل على صلاح الرائي وكمال وجاهته وظفره وعكسه بعكسه لانه كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها ما يقابلها وان كانت ذاتها على احسن حال وبه علم صحة رؤيته جمع له في آن واحد في اقطار متباعدة باوصاف متخالفة وكما ان الشمس يراها كل انسان في الشرق والغرب في ساعة واحدة بصفات مختلفة فكذلك هو وحكي عن البارزي واليافعي والجيلي والشاذلي والمرسي وعلي وفا والقطب

الرؤيا هي ما في المنام كما ان الرؤية هي ما في اليقظة فرق بينهما بحرف الالف في الاول والتاء في الثاني وحقيقتها في المنام الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها عن تدبير البدن ادنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم اذا كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث ... ابن مسعود

وجه النظر ان وقت النوم هو الليل قال تعالى وجعلنا الليل لباسا الى غير ذلك من الآيات فيوهم ان الرؤية هي الواقعة في وقته وهو الليل وليس كذلك بل النائم في النهار اذا رآه كان كذلك وهذا ما لا ينوهمه العصام بل مراده الرؤية له في حال النوم انتهى

لا يكون التقادر الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى من تفسير المفتي وغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)